

الأغاني

رَأَيْتَ مَنْ طَعَامَ ابْنِ جَامِعٍ وَشَرَابَهُ فَعَلِي عَتَقَ مَا أَمْلَكَ إِنْ لَمْ يَكُنْ شَرِبَ الدَّمَّ مَعَ هَذَا طَيِّبًا .
ثُمَّ قَالَ أَسْمِعْتَ بَنِي غَنَاءٍ قَطُّ أَحْسَنَ مِنْ هَذَا فَقُلْتَ لَا وَإِنِّي مَا سَمِعْتُ .
قَالَ ثُمَّ خَرَجَ ابْنُ جَامِعٍ حَتَّى نَزَلَ بَابَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ الرَّشِيدِ لَيْلًا وَاجْتَمَعَ الْمَغْنُونُونَ عَلَى
الْبَابِ وَخَرَجَ الرَّسُولُ إِلَيْهِمْ فَأَذَنَ لَهُمْ وَالرَّشِيدُ خَلْفَ السُّتَارَةِ فَغَنَوْا إِلَى السَّحَرِ فَأَعْطَاهُمْ أَلْفَ
دِينَارٍ إِلَّا ابْنَ جَامِعٍ فَلَمْ يَعْطِهِ شَيْئًا وَانصَرَفُوا مُتَوَجِّهِينَ لَهُ وَعَرَضُوا عَلَيْهِ جَمِيعًا فَلَمْ يَقْبَلْ
وَانصَرَفُوا فَلَمَّا كَانَ فِي اللَّيْلَةِ الثَّانِيَةِ دَعَا فَغَنَوْا سَاعَةً ثُمَّ كَشَفَتِ السُّتَارَةَ وَغَنَى ابْنُ جَامِعٍ
صَوْتًا عَرَضَ فِيهِ بِحَالِهِ وَهُوَ - طَوِيلٌ - .

صوت .

(تَقُولُ أَقِيمْ فِينَا فَقِيرًا وَمَا الَّذِي ... تَرَى فِيهِ لَيْلَى أَنْ أُقِيمَ فَقِيرًا) .
(ذَرِّبْنِي أَمْتُ يَا لَيْلٍ أَوْ أَكْسِبِ الْغَنَى ... فَإِنِّي أَرَى غَيْرَ الْغَنَى حَقِيرًا) .
(يُدْفَعُ فِي النَّادِي وَيُرفَضُ قَوْلُهُ ... وَإِنْ كَانَ بِالرَّأْيِ السَّادِدِ جَدِيرًا) .
(وَيُلْزَمُ مَا يَجْنِي سِوَاهُ وَإِنْ يُطْفِئُ ... بِذَنْبٍ يَكُنْ مِنْهُ الصَّغِيرُ كَبِيرًا) .
قَالُوا فَأَعْجَبَ الرَّشِيدُ ذَلِكَ الشَّعْرَ وَاللَّحْنَ فِيهِ وَأَمَالَ رَأْسَهُ نَحْوَهُ كَالْمُسْتَدْعَى لَهُ .
وَعَنَاهُ أَيْضًا - طَوِيلٌ - .

صوت .

(لئن مِصْرُ فَاتَتْني بِمَا كَذَبْتُ أَرْجِي ... وَأَخْلَفَنِي مِنْهَا الَّذِي كُنْتُ آمُلُ) .
(فَمَا كُلُّ مَا يَخْشَى الْفَتَى نَازِلٌ بِهِ ... وَلَا كُلُّ مَا يَرْجُو الْفَتَى هُوَ نَائِلٌ) .
(وَوَإِذَا مَا فَرَّطْتَ فِي وَجْهِ حَيْلَةٍ ... وَلَكِنْ مَا قَدْ قَدَّرَ أَنْ نَازِلٌ) .
(وَقَدْ يَسْلَمُ الْإِنْسَانُ مِنْ حَيْثُ يَتَّقِي ... وَيُؤْتَى الْفَتَى مِنْ أَمْنِهِ وَهُوَ غَافِلٌ)